الخوف في رسوم علاء بشير

Fear in the paintings of Alaa Bashir

م.د أحمد علي كاظم عبد

جامعة القادسية / كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية

Ahmad.ali@2u.edu.i

ملخص البحث :

يعنى هذا البحث بدراسة (الخوف في رسوم علاء بشير) وهو يقع في اربعة فصول خصص الفصل الاول/الاطار المنهجي منها لبيان مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه وهدف البحث الذي انحصر بالتعرف الخوف في نتاجات علاء بشير ،ضمن الحقبة الزمنية بين(١٩٩٥ – ٢٠١٠) رسوم وتخطيط ومنحوتات، وانتهى الفصل بتحديد مصطلحات البحث ،أما الفصل الثاني /الاطار النظري فقد تضمن ثلاث مباحث عني الاول منها بتناول مفهوم الخوف في الدراسات النفسية ،والمبحث الثاني قد تناول الخوف في الفن التشكيلي العراقي تاريخياً، أما المبحث الثالث فتناول السمات والرؤى الفنية للفنان العراقي علاء بشير ،وانتهى الفصل الثاني بمؤشرات الاطار النظري والدراسات السابقة ،إذ تضمن أهم ما جاء به الاطار النظري من مؤشرات ومفاهيم ،أما الفصل الثالث / اجراءات البحث فقد ابتدأ بجمع الاعمال الفنية للفنان علاء بشير التي تحمل ملامح الخوف في اعماله الفنية كعينة بحث لغرض تحليلها تحليلاً وصفياً (تحليل محتوى) والتي تم اختيارها بطريقة قصدية بواقع(٤) نماذج ، اعتمد الباحث مؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري للبحث كأداة لتحليل الاعمال المنجزة للفنان ،والتي تمخضت عن نتائج واستنتاجات اجابت عن هدف البحث والتي عرضت مع التوصيات والمقترحات في الفصل الرابع من البحث والملخصة بما يأتي :

١- ظهور الخوف من المجهول والماورائيات في نتاجات الفنان العراقي (علاء بشير) ،وكذلك الخوف من الموت الحتمي من خلال اعتماده رسم شكل الغراب دائماً في اعماله الفنية كرمز من رموز الموت ،وكذلك من خلال رسم الفنان نفسه هارباً باتجاه الزاوية اليسرى لأسفل العمل الفني للدلالة للخرود الابدي من تراجيديا الصراع . وايضاً استخدام الكتل في الرسم كتلة السماء وكتلة الأرض العالم السفلي، واستخدام الالوان القاتمة السوداوية الكئيبة في اسفل العمل وهو اللون الطاغي والسائد في عمله الفني وبالعكس يضع لون الضياء في اعلى العمل،وكذلك من خلال رسمه لأرض قاحلة نائية موحشة في اماكن غريبة حلمية موحشة ،كما ان وجه الانسان الهارب شاحب

هزيل خائف ينظر الى الوراء وليس الى الامام بحركة مضطربة في نظرة دائميه الى الغراب المراقب دوماً له .كما نلحظ في نموذج(١) من عينة البحث.

١-ظهور الخوف من الانسان الاخر من الجنس البشري ومن المجتمع الذي يعيش به الفنان من عرض صورة المرأة العارية المجردة من كل الاشياء والحقوق منطوية على نفسها وكأنها في طفل في حضن امها خوفاً من الاخر ومن تقاليده وسلطته وظلمه وقسوته وتهشيمه للذات الانسانية ،وكذلك استخدم الفنان صورة الغرفة المكان الضيق المحدد بجدران من كل صوب وكانه سجن الانسان وحريته .كما في النموذج (٣).

الاستنتاجات :

١-يعتمد الفنان علاء بشير اعتماداً كبيراً على مخيلته وحالته النفسية وما يعتمرها من رؤى وصور لبواطنه النفسية اللاشعورية ،والتي فيها الكثير من الرواسب الماضي الدفين بل ،بل هناك صور قديمة غائرة في الماضي القديم للرؤى البشرية القديمة .

٢ -صور الخوف تعتمر كثيراً رؤى الفنان ومخيلته ،بل وان اغلبها تحمل مخاوف ،الخوف من اشياء كثيرة،خصوصاً من فكرة الموت التي مسيطرة تماماً عليه حد الهوس والرعب من فكرة النهاية، خصوصاً انه يمتلك مزايا ابداعية كثيرة ومميزة على المستوى الفني والعلمي والثقافي والمعرفي ،لذا فهو يخاف على نفسه كثيراً وهي صفة عادية جدا للمبدعين التي بداخلهم يعرفون قيمة انفسهم الابداعية واختلافه ع بقية البشر .

الكلمات المفتاحية : الخوف ، رسوم .

Research Summary

This research is concerned with studying (Fear in the Products of Alaa Bashir), and it is located in four chapters, the first chapter / methodological framework of which is devoted to clarifying the problem of the research, its importance and the need for it, and the goal of the research, which was limited to recognizing fear in the products of Alaa Bashir, within the time period between (1995 - 2009) drawings And planning and sculptures, and the chapter ended with defining the search terms. As for the second chapter/theoretical framework, it included three sections about me, the first of which dealt with the concept of fear in psychological studies, and the second topic dealt with fear in historical Iraqi plastic art, while the third topic dealt with the characteristics and artistic visions of the Iraqi artist Alaa Bashir, and the second chapter ended with the indicators of the theoretical framework and previous studies, as it included the most important things that the theoretical framework brought in terms of indicators and concepts. (Content Analysis), which was chosen in an intentional way with (4) models. The researcher adopted indicators that resulted from the theoretical framework of the research as a tool for analyzing the artist's completed works, which resulted in the

results and conclusions of the research. She answered the goal of the research and presented the recommendations and suggestions in the fourth chapter of the research and summarized as follows:

١ - The emergence of fear of the unknown and metaphysics in the products of the Iraqi artist (Alaa Bashir), as well as the fear of inevitable death through his adoption of drawing the shape of the crow always in his artworks as a symbol of death, as well as by drawing the artist himself fleeing towards the lower left corner of the artwork to indicate For the eternal eternity of the tragedy of conflict. And also the use of blocks in drawing the mass of the sky and the mass of the earth the underworld, and the use of dark, dark, gloomy colors at the bottom of the work, which is the dominant and dominant color in his artwork and on the contrary, he puts the color of light at the top of the work, as well as through his drawing of a desert, remote and lonely land in strange, dreamy and lonely places, as The fleeing person's face is pale, weak, and frightened. He looks back and not forward with a turbulent movement in a constant look at the crow who is always watching him. As we note in a sample (1) of the research sample.

٢ - The emergence of fear from the other human being from the human race and from the society in which the artist lives from displaying the image of a naked woman stripped of all things and rights involved in herself as if she is in a child in her mother’s lap for fear of the other and his traditions, authority, injustice, cruelty and his destruction of the human self, as well as the artist used The picture of the room is the narrow place defined by walls from all sides, as if it were a prison for a person and his freedom. As in model (3) .

Conclusions:

١ - The artist Alaa Bashir relies heavily on his imagination and his psychological state and the visions and images of his subconscious psychological interior, in which there are many sediments of the buried past, but rather, there are old images sunken in the ancient past of ancient human visions.

٢ - Images of fear often live in the artist’s visions and imagination, and most of them carry fears, fear of many things, especially from the idea of death, which is completely dominated by the point of obsession and terror from the idea of the end, especially since it has many creative and distinctive advantages on the technical, scientific, cultural and cognitive levels, Therefore, he fears for himself a lot, which is a very normal characteristic of creative people who know the value of their creative selves and its difference with the rest of mankind.

Keywords : fear, paintings.

الفصل الاول /(الاطار المنهجي للبحث)

اولاً / مشكلة البحث :

تعد انفعالات الخوف قاسماً مشتركاً بين البشر ، كما تعد الحواس من المداخل الطبيعية للانفعالات النفسية ،وهذا الانفعال هو استجابة وجدانية ، سلوكية ، ومعرفية ويعد انفعال الخوف (Fear Emotion) واحداً مناهم الميكانزمات الدفاعية الاولية للحفاظ على الانسان ،وهذه الوظيفة (وظيفة الحفاظ) على البقاء في الحياة وهي ايضاً موجودة لدى الكائنات الاخرى ،وبالتالي فالخوف حالة طبيعية تشعر بها الكائنات الحية ، ويظهر الخوف بأشكال متعددة وبدرجات متفاوتة بين الحذر والحيطة والهلع والفزع والرعب وكلما كانت درجة الخوف في الحدود المعقولة وغير متطرفة كان الانسان سوياً ومتزناُ في المواقف التي تثير الانفعالات السلبية لديه ، وربما كانت درجة الخوف كبيرة بحيث يتعذر معها السيطرة والتعقل فقد يعاني من مشكلة نفسية [١] .

وقد اظهرت الكثير من فنون الحضارات القديمة هذه المخاوف الانسانية التي تعتمر شخصية الانسان منذ القدم،فقد وجدت الكثير من رسوم ومنحوتات الكهوف انسان العصر الحجري على جدران الكهوف الكثير من المخاوف من الحيوانات المفترسة ومن الظلمة والاشباح والسحرة والاعداء والحروب ومن الظواهر الطبيعية القاسية كالأعاصير والفيضانات والرعد ..الخ ،وكانت فنون حضارة العراق القديم والحضارة الفرعونية زاخرة بصور الخوف من مصادر عديدة فنرى صور الاسود في ما بين النهرين ،والتماسيح في مصر القديمة وهكذا .هذا وقد حملت عصور اوربا الوسطى الكثير من رسوم الخوف للقتل والموت والاشباح والاوبئة والتعذيب والدمار بشكل واضح وجلي .

هذا ما ابرزه الفن العراقي الحديث الذي حمل مخاوف بصورة اخرى مخاوف سياسية ومجتمعية ونفسية ومخاوف ميتافيزيقية ،لذا كان الفنان علاء بشير رمز من رموز الفن العراقي الحديث الذي تميز بأسلوبه الجاد النفسي والفلسفي العميق والذي خطى بمواضيعه الى الولوج الى اعماق النفس البشرية واختار موضوعة الانسان كثيمة تراجيدية درامية تحمل خطاب فلسفي عميق ورؤى ميتافيزيقية لخطابه الجمالي والفني والانساني ،وبعد علاء بشير احد فناني هذا العصر بالعراق ،ومما ذكر سابقاً حاولت الدراسة الحالية الاجابة عن مشكلة البحث التي تحددت بالإجابة عن السؤال الاتي :(ما الخوف في رسوم علاء بشير) .

<u>ثانياً / اهمية البحث والحاجة اليه : تجلى اهمية البحث بالاتي:</u>

١- تسليط الضوء على جانب اخر للدراسات النظرية للفن العراقي الحديث والمعاصر ،وكذلك التعمق بمعرفة الخطاب النفسي والفلسفي للخطاب البصري للفنان الكبير (علاء بشير).

٢- دراسة تمنح الترابط بين الفنون والدراسات النفسية المجاورة له .

٣- تمنحنا معرفة للجوانب النفسية ومظاهرها للإنسان في الفنون التشكيلية .

٤- تغني المكتبة الفنية والنفسية دراسة اخرى لتعمق الترابط بينهما ،وتعطي الاهمية للفنون في قدرته على التعبير عن تلك الجوانب العميقة الدفينة داخل الانسان .

ثالثاً / هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى : (تعرف الخوف في رسوم الفنان علاء بشير)

رابعاً / حدود البحث : يتحدد البحث في دراسة الخوف في رسوم الفنان العراقي (علاء بشير) ،المنجزة من قبل الفنان في العراق وخارجها ،للحقبة الزمنية الممتدة (١٩٩٥ والى ٢٠١٠)

خامساً/ تحديد المصطلحات :

١- الخوف (FEAR) :

أ- في القران الكريم :ورد الخوف في القران الكريم بمواضع عديدة كما في قوله تعالى : {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ **الْخَوْفِ** وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ} [٢]. قال ابن عباس رضي الله عنها: يعني خوف العدو.

ب- **لغوياً:** وردت كلمة الخوف في مختار الصحاح : الخوف ،من خاف ،إخافة: تخويف ،خاف خيفة :أي خوفاً، الإخافة : التخويف ،ومع مخيف من رآه ،قوم خوف : خائفون [٣]. كما ورد في المعجم الوسيط :ان الخوف من خاف خوفاً ،اخاف الطريق أو الثغر، وأخافه إخافاً : رجل خاف : شديد الخوف ،تخوف عليه شيئاً :خافه [٤].

ت- **اصطلاحاً** :عرفه (كمال الدسوقي) : بانه أحد الانفعالات البدائية العنيفة، غالباً ما يتميز بتغيرات جسمية، وهو رد فعل انفعالي قوي يشمل مشاعر ذاتية بعدم الارتياح والاثارة، وتصحبه فاعلية سمبتاوية منتشرة ،وهو رد فعل قوي لخطر ما [٥]. وعرفه (محمود وجيه): هو انفعال قوي يصيب الشخص عندما يتوقع ان يتعرض لمصدر موضوعي للتهديد (مادياً و معنوي)،ويصحب انفعال الخوف عادة ثلاث انواع من الاستجابات حركية، ومعرفية، وفسيولوجية [٦].

- **ويعرف الباحث الخوف اجرائياً بانه:** انفعالات نفسية غريزية سلبية عنيفة تظهر كاستجابات فسيولوجية على ملامح الشخوص وتعابيرهم ،وكذلك في العناصر الفنية المكونة للعمل الفني، وتبدو جلية في نتاجات الفنان والتي تظهر نتيجة مؤثر خارجي او داخلي نفسي من دواخل الفنان .

٢- رسوم : رسوم جمع رسم ،والرسم : هو ما يبقى على السير يوماً وليلة ،والرسوم من النوق ،وهو ما يؤثر في الارض من شدة الوطء ، والرسم : الاثر وما لصق بالأرض منها [٧].

الفصل الثاني/ (الاطار النظري للبحث)

١- **المبحث الاول / (الخوف مفاهيمياً)** : ان الانسان المعاصر يخضع الى مجموعة كبيرة من المخاوف التي تتخذ شكل القلق، والواقع ان خوف الانسان المعاصر يرتد الى مجموعة من الاسباب المعقدة والمتداخلة وهي مخاوف حضارية وكل من تستظله الحضارة تحت عباءتها يخاف من اشياء تعتبر رموزا في الواقع اكثر من كونها اشياء في ذاتها .وانسان الحضارة ما زال مهدداً من جانب الطبيعة وما تعج به من اشياء قد تقضي على حياته فالوحوش الضارية والظواهر الطبيعية المخيفة والزلازل والبراكين والعواصف والفيضانات والجراثيم والامراض والفيروسات ،والجوع والفقر وهجوم الاعداء والحروب والقتل المستمر للبشر ما تزال تشكل عوامل خوف تصيب الانسان الحضارة وتقف له بالمرصاد .وذكر (فرويد) ان هناك ما يشبه المخزون في الجهاز النفسي العميق داخل بواطن النفس البشرية تكبت الكثير من المشاعر والرغبات التي تندثر بسبب العادات والتقاليد الشائعة بالبيئة دون تحقيقها .لذا تظهر بصورة سرية في الاحلام بصورة رمزية [٨].

اما النظريات التي فسرت الخوف فهي :

١- نظريات التحليل النفسي : يرى (سيجموند فرويد) ان شخصية الانسان وهو صغير ونمط علاقته بالآخرين هي التي تحدد علاقته بالآخرين المحيطين به وتأتي اولا علاقته بأمه وتتأثر شخصية الانسان ونموه بقبول والديه ونوع العلاقة والمعاملة بين الطفل ووالديه، اما الطفل الذي ينمو في جو اسري خالي من الدفء العاطفي فانهم يجدون صعوبة في ارضاء الانا وتصبح لديهم خلل في المستقبل في علاقتهم مع انفسهم ومع الاخرين ،اما(كارين هورني) فيفترض ان البيئة تشكل تهديداً على الانسان اثناء طفولته الاولى فانعدام الامن والحماية المفرطة والعزل واللامبالاة وعدم التشجيع كلها تزرع المخاوف لدى الطفل، وقد تؤدي بمحاولاته الدفاعية بالاتجاه المضاد للآخرين ولا يرغب بالانتماء للمحيطين به وبذلك يصنع لنفسه عالماً بديلاً يحيط به نفسه. ويفضل البقاء والانعزال لوحده في البيت [٩].

٢- النظرية السلوكية : اهتمت تلك المدرسة في تفسير الخوف بدراسة التجارب المؤلمة والصدمات التي يتعرض لها الشخص خلال تاريخ حياته ،اذ يرى (جون واطسون) ان تطور الفرد يعتمد على عدة مبادئ اساسية في التعلم ،وبصفة خاصة الاشتراط التقليدي والاشتراط المساعد، فالخوف ظاهرة مكتسبة من البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد ،اذ ان الاحداث تقترن بتكرار الاستجابات معينة مثيرة للخوف مما يؤدي الى الخوف من تلك الموضوعات او تلك الاحداث والافراد ، بينما (فردريك سكنر) F.Skinner يرى ان السلوك الانساني ابتداء من مرحلة الطفولة يمكن ضبطه والتحكم به باستعمال المثيرات المعززة فالتعزيز شكلين هما التعزيز الايجابي ويقصد

به مثيرات مرغوب فيها تقدم له بعد الاستجابات وتزيد من احتمالية تكرار هذه الاستجابة في مواقف لاحقة مشابهة مثل مدح الاب للابن على عمل معين مرغوب بتكراره ،والاخر هو التعزيز السلبي ويقصد به زيادة احتمال تكرار السلوك عندما يتبعه تخلص من مثيرات منفرة او غير سارة [١٠].

٣- نظريات التعلم الاجتماعي : يعد(البرت باندورا) احد منظري نظرية التعلم الاجتماعي وتعرف نظريته باسم التعلم بالملاحظة او النمذجة والتي مفادها ان الانسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الاخرين ومشاعرهم وسلواتهم وتصرفاتهم اي يتعلم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها .فالخوف ممكن تعلمه واكتسابه من الاخرين [١١].

٤- النظريات الانسانية: يعتقد (كارل روجر)(نظرية الذات) ان الاضطرابات الانفعالية تحدث في الفرد عندما يعجز عن التوفيق بين خبراته الراهنة مع مفهومه عن ذاته او صورته عن نفسه وسوء التوافق يحدث عندما لا تتفق الخبرات التي يمر بها مع ذاته وتتعارض مع المعايير الاجتماعية .اما (ابراهام ماسلو)/(نظرية الحاجات) فيرى ان حاجة الامن ترتبط بشكل واضح بالانتماء والحاجة للعاطفة لذا فان الطفل يحب امه عدا البقية من المحيطين لذا فالأمان والحب من اهم الحاجات التي تلعب دوراً كبيراً في حياة الانسان .

كما ان الانسان يشترك مع كثير من الكائنات الحية الاخرى في المظاهر الخارجية والتغيرات الداخلية التي تقع بالجسم عندما يسيطر عليه الخوف .ومن اهم هذه التغيرات المظهرية [١١].

١- ملامح الوجه اذ تشهد عليه تغيرات بملامح الوجه الخائف والغاضب ، فالعينان تتسعان مع انفراج للجفون وابتعادها عن الحدقة والمشاهدة تكون مشتتة ومتنقلة وغير متمركزة على شيء محدد، والاسنان تصطك مع بعضها البعض ووقوف الشعر ،مع تغير للون البشرة وانصباب العرق والاصفرار. مع انهيار لقوى الانسان واضطراب بالحركة وقد يؤدي الى تجمد حركته مؤقتا مع عجز على الفرار مكانياً. اما الحركة فتكون عشوائية بلا هدف محدد .ولا يستطيع ادراك جميع ما يصل اليه من احساسات وحواس. او ترجمة الافكار المنطقية .وتشنجات انفعالية مضطربة غير مستقرة وسلسلة انفعالات شديدة وتقلصات شديدة في الوجه الخائف .

٢- الخوف من الاشياء الساكنة : اعتقد البدائيون ان الاشياء الجامدة انما هي كائنات حية تدرك وتجيش بالعاطفة وتريد، وهو ما يسمى بالنزعة الحيوية ،والحياتية هي الاعتقاد في ان اشياء معينة أو ظواهر طبيعية معينة غير حية ،هي ذاتها اشياء قادرة على التصرف والتحرك كأشياء تضطلع بالإحساس، وهكذا فان الانسان البدائي يرى ان الاشجار قادرة على قتله اذا ما رغبت بذلك .او الخوف من البركة المياه خوفاً من انها مأهولة بالأرواح الحاقدة التي تحاول سحبه الى القاع كما يعتقد .لذا فانه يحاول ان يقدم القرابين الى تلك الارواح لتجنب الحاق الاذية به .فالارواحية هي اذن اعتقاد او مجموعة من الاعتقادات في كائنات علوية سيق ان عاشت على الارض لذا فأنها تختبئ في بعض الظواهر الطبيعية مثل الاشجار والصخور والجبال والمنازل القديمة واطلال المباني

والبرك والسفن المتحطمة ،لذا كان الانسان القديم يتناول الاشياء من حوله لا كموضوعات ميتة بلا حياة بل يتعامل معها على انها متلبسة بالحياة على نحو او اخر، بل انه يرى ان حركة الاشياء انما نتيجة تحرك ارواح تسكن فيها ولها القدرة على ايقاع الاذى والعدوان والمباغتة .لذا فان الانسان القديم كان يحاول تحطيم والهجوم على تلك الاشياء برغبة بالتخلص من مخاوفه منها .فالجبل يشمل الارواح المخيفة وكذلك اعماق البحار وبواطن الارض والمناطق الموغلة وسط الغابات او في الجثث الميتة .لذا كان ظهور عبادة الاصنام هو الموقف البديل للمحاولة التغلب على المخاوف التي كانت تقبع داخل نفوسهم .وكذلك ظهور الوشوم هي ايضا محاولة للتغلب على تلك الارواح [١٢].

٣- الخوف من الحيوانات المفترسة : ارتبط الخوف من الحيوات المفترسة في وجدان الانسان منذ بواكير الانسانية بما تبدية من وحشية قبالة من تستطيع اقتناصهم من البشر ،وقد بقي الانسان القديم فترات طويلة من الزمن من تاريخ البشرية وفي عصور ما قبل التاريخ يتعرض الى هجومات كثيرة من الحيوانات المفترسة .ولعلنا قد ورثنا عن اسلافنا البعيدين ما ترسب من خوف دفين من الحيوانات المفترسة حتى وان كنا في وسط المدينة وكذلك في احلامنا المفزعة .بل وقد كان الانسان القديم يتشبهون بالوحوش في ملامحهم واشكالهم وازياءهم لذا بقيت معتقدات خرافية لصور بعض الوحوش الاسطورية من مثل التنانين والديناصورات والزواحف العملاقة والحيوانات الاسطورية موجودة في مخيلة العقل البشري .

٤- الخوف من ظواهر الطبيعة : كان ولا زال الانسان القديم والمعاصر يخاف من تلك الظواهر الطبيعة القاتلة والمخيفة له مثل العواصف الرعدية القوية والاعاصير ،والفيضانات ،وهيجان البحار والمحيطات ، والزلازل والبراكين التي انهت الكثير من المدن العامرة في الحضارات القديمة وافنتها عن الوجود .وهو ما نجده في الكثير من الكتابات والمشاهد التصويرية في الالواح القديمة للطوفان في بلاد ما بين النهرين والعديد من الحضارات القديمة .

٥- الخوف من الاشباح والكائنات الخرافية والاسطورية: نستطيع ان نقول بان عقلية الانسان البدائي اشبه بعقلية الطفل والتي تمتاز بالخيال الخصب والحساسية والوجدان المرهف ،والواقع ان الانسان القديم نسج لنفسه اخيلة تعمل على اخافته اضافة الى ارتباطه بعالم الارواح .من هنا كان القديم في خوف مستمر من تلك الكائنات الخرافية . الخوف من الاشكال الغريبة :ان غريزة الخوف هي بالواقع سوى تراكمات خبرية متوارثة ومتبلورة في عقولنا وكياننا النفسي .وتمتاز خصوصا بالطفولة بالخوف المطلق من الاشياء الغريبة عنه وبكل ما يحيط به من اشياء خصوصا ان جميع الاشياء المحيطة به بالبداية تثير الهلع والخوف لدية لأشكالها الغريبة عن تصوراته ورؤيته .لذا فهو يخاف من كل شيء جديد عليه .الا لبعض الاشياء التي يكتسب منها الطمأنينة مثل صورة الام التي هي مصدر الطمأنينة لدية ثم تأتي باقي الناس المحيطين به .

٦- الخوف من الآلهة :لا نستطيع فصل مخيلة الانسان القديم بالفصل بين الكائنات والاشباح والالهة وذلك ان بعض من تلك الاشباح كانت تتراءى لهم ويعبدونها ويقدمون لها القرابين ،وكانت الآلهة في اغلب الاوقات متصلة مع حياتهم من قريب ومن بعيد ،ناهيك عن كون بعض الالهة هي مجرد اناس كانوا يعيشون معهم وماتوا واستحالوا من كونهم بشر الى الهة لكون الانسان القديم كان يقدسهم. فضلا عن كون بعض الظواهر الطبيعية والموجودات كانت ضمن الالهة مثل الشمس والقمر والجبال والبحار والغابات .والالهة عند القدماء تنقسم قسمين الهة مجردة تحمل صفة التجريد وهي غير متلبسة بجسد او بهيئة مادية ،والاخرى مرتبطة بحاسة مادية فالشمس والقمر وهيجان البحر تشاهد وهي الهة تريد وتغضب وتضر، اما الالهة غير المحسوسة كأرواح الاجداد فهي غير مرئية وتعيش في هذا العالم وتخالط الناس .

٧- الخوف من الغامض والمجهول والغيبيات :ان استمرارية الحياة الوجدانية للمرء والمخاوف التي يستشعرها في طفولته لا تنمحي بل تتغلف بغلاف الطمأنينة المؤقتة وتبقى مدفونة في اعماقنا الوجدانية وتستمر كأنها نهر جار متدفق وتبقى تلك المخاوف القديمة مبهمة مجهولة في بالأعماق الدفينة .وفي كثير من الاحيان تظهر بأوقات وفترات متباعدة من الاعماق ولكن بصورة مبهمة مجهولة غامضة لا ندرك ماهيتها نتيجة تعرض الشخص لموقف صادم وقوي وبشكل عنيف لذا تحدث صدمات نفسية عميقة للمنطقة النفسية العميقة للفرد .كذلك الخوف من المفاجأة والهزات العنيفة الغير متوقعة .

٨- الخوف من المعتقدات الاجتماعية : الكثير من المعتقدات الاجتماعية تتم على الرضوخ لها بغير ان تقبل التطوير او التعديل مثل الخنوع الفكري في المجتمعات القديمة والريفية والطاعة العمياء للآخرين والمتنفذين وعدم عصيان اوامر المجموعة المسيطرة والمهيمنة .ووجوب الانقياد والاتباع للآخرين وان كانوا على خطأ لذا فتلك المخاوف يلجم الانسان عن التخلص من بعض التقاليد البالية القديمة غير المعدلة مع مرور الزمن .

٩- الخوف من مظاهر الحضارية :على الرغم من ان الحضارة قد وفرت للإنسان وسائل الراحة والترفيه فأنها من جهة اخرى اثقلت كاهله وارهقت اعصابه وجعلته في حالة توتر شديد بصورة مستمرة مما انتهى بالإنسان من ابناء التحضر الى الاصابة بالكثير من الامراض النفسية الصعبة المعقدة التي لا تلتئم بصورة يسيرة .والتي تسمى بأمراض الحضارة .لذا يحس الانسان في المدينة بالاغتراب والوحدة برغم الزخم الهائل في اعداد السكان وذلك لان الروح الجماعية مفقودة تماماً فبقدر تقارب الاجساد الا انها بعيدة بالقلوب والارواح فيما بينها. ومجتمع المدينة بتكنولوجيته التي تهدده الكثير من البطالة والعالة على الاخرين بسبب الانظمة الاقتصادية الغير عادلة بين الاخرين والتي لا يحصل فيها الفرد على فرص متساوية بالحقوق والعمل والعيش .خصوصا بعد سيطرة التكنلوجيا والآلات على عمل الانسان والتي اصبحت تقوم بدوره ووظيفته .فاصبح مهمشاً ضائعا وسط زحمة التكنلوجيا والصناعة

.كما ان تزلزل القيم الانسانية وضياعها وتبدلها والتبلد الانساني والوجداني قد طغى على العلاقات بين البشر .لذا فقد الانسان قيمته الاعتبارية وسط زحام المدينة الحضارية [١٤].

١٠- الخوف من الموت :المحنا الى ان العلاقة بين الحياة والموت هي علاقة تناقض ،ونحن الاحياء لم يسبق لنا ان خبرنا الموت فالموت بالنسبة لنا ليس كالمرض فالخوف من الموت اشد بكثير من الخوف من المرض ومنذ قديم الزمن حاول المفكرون والفلاسفة تفسير الموت وانتهاء الحياة. فالحياة على الرغم من انها جوهر الوجود فالموت لديهم حالة دخيلة على الحياة .لكن الموت حدث لا مفر منه طالما يشمل الجميع .لذا فعند الاحتضار وضعف الجسد واصفرار وازرقاق الجسم دلالة على النهاية الحتمية ولحظات توديع الدنيا وفقدان الاحبة والاخرين وكذلك انحلال الجسد .فتركنا للحياة تعني انتهاء دور الانسان وانتهاء مسيرته بكل ما كسبه او خسره .ثم تحوله الى جثة هامدة غير قادرة على فعل اي شيء .لذا غالبا ما يحاول الانسان ابعاد هذه الفكرة وتأجيلها الى وقت اخر هربا من مواجهة المصير المحتوم .

المبحث الثاني : ملامح الخوف في الرسم العراقي .

لقد شكلّت حضارة العراق القديم بجوانبها المختلفة ، محطة انطلاق وإشعاع فكري حضاري في العالم القديم، ما لهذه الحضارة (ببيئتها الاجتماعية ، معتقداتها الدينية، فنونها ، آدابها) من خصوصية وتميز بمراحلها المختلفة؛ منطلقا من التعرف على البيئة الطبيعية والجغرافية التي حكمت ذلك ، في انعكاسه على المنجز الفني لهذه البلاد . وعلى الرغم من أن الإنسان ، هو العامل الحاسم في سير الحضارة والتاريخ ، بيد أنه ينبغي أن ننظر إلى أثر الإنسان (نتاجه) ، على هيأة تفاعل بينه وبين بيئته [١٥].

شكل(١)

وحضارة وادي الرافدين توافرت لها أسباب قيام حضارة راسخة ، أوفر حظاً من غيرها ، إذ كان لها شأن في ازدهار وتطور مدنيتها عبر حلقاتها المتعددة . وفي محاولة لأن يجد الإنسان البدائي معرفة خبايا النفس ، بدءً من عبادة النار اتقاءً لشرّها ، أو استخدام نوع من الممارسات الطقوسية الدينية ، لما يحفظ بقاءه ، وما يتعلق بقاءه ، وما يتعلق بظواهر الطبيعة كالمطر والعواصف ، وما له ارتباط بالخصوبة لما يساعد على وفرة الإنتاج، كل ذلك قاده إلى ممارسة عبادة ما عُرف بالإلهة ، وهي على شكل آدمي وحسب معتقدهم بانها العامل الاساس الذي يتحكم في حياتهم ،وانطلاقاً من مبدأ التفكير لديهم بارتباط ذلك بالحياة وديمومتها،فكان لها اهمية ارتبطت مع تطور القرى الزراعية.

شكل(٢)

اذ نلاحظ في الشكل (١) مشاهد الخشوع والنظر الى الاعلى مع عينين واسعتين مفتوحتين الى الافاق البعيد مما يتبدى مدى خوف الانسان الرافديني القديم من الآلهة ومحاولته استرضاءها والخنوع لها لتجنب ضرها عليه . كما نلاحظ في الشكل (٢) الاشكال الغريبة لكائنات شبحية مخيفة غريبة غير واقعية مشوهة تعكس مدى خوف ذلك الانسان القديم من تلك الارواح والاشباح المخيفة التي تتراءى له في مخيلته.

اما في التصوير الاسلامي فقد ازدهر في القرن الثالث عشر والرابع عشر بعد تلاقحه بالحضارات الفارسية والتركية والسلجوقية والتي نلاحظ فيها ظهور الواقعية في الرسوم من خلال تعدد المصادر والموضوعات والتي من بينها رسوم كتب الشعر والقصص امثال (الشاهنامة)، و(خمسة نظامي) والتي سجلوا فيها اروع القصص والتأليف الشعري الاسلامي ولم يجد الباحث اي مظاهر لصور الخوف في المنمنمات الواسطي ولا في مقامات الحريري .

شكل (٣)

وهذا يعكس الاطمئنان النفسي للشخصية العربية الاسلامية وايمانه العميق بالقدر وعدم ايمانه بالخرافات والاساطير والروايات الغير واقعية ،وايضاً عقيدته الاسلامية بان الرب حامي لهم وان القضاء لا مهرب منه نلاحظ في الشكل (٣)

الخوف في الرسم العراقي الحديث:

عقد الخمسينات : يمثل فناني جيل الخمسينيات تحولا جذريا في الرسم العراقي المعاصر من خلال تأثرهم بابتكارات الرسم الأوربي . فالفنان (جواد سليم ١٩١٩-١٩٦١) هو أول فنان نبه معاصريه حول مشكلة الأسلوب والتراث ، وضرورة وجود صلة بين رؤية الفنان المعاصرة وجذوره [١٦].

شكل(٤)

كان اسلوب الفنان **(فائق حسن)** (١٩١٤-١٩٩٣) ينحو منحى واقعي معتمداً اللون الذي اعتمد عليه في تجسيد شخوصه واكسابها قيمة جمالية، فقد ارتبط رسمه بواقعه العراقي فنلاحظ في الشكل (٤) كيف اظهر الفنان الخوف بأوضح معانيه واجلها بأروع صورة من خوفه الكبير من الموت والمرض والمجهول القادم الذي بدى يقترب منه في ايامه الأخيرة واحساسه الكبير بالانكسار وانتهاء صراع مع الحياة بكل نجاحاته وخساراته، فنرى داخل هذا العمل ان جسد الحصان قد شاخ وكبر وهزل، واصبح ضعيفا جدا

مع سوداوية طاغية في خلفية العمل للون الفضاء ،ووجود غربان في الافق البعيد التي توحي بالمجهول البعيد القادم لا محالة في انتظار لحظة موته ،وارض صحراوية خاوية من الحياة والجمال، ونلاحظ حالة من تفاعل وجداني وكأن الحيوان هو الفنان نفسه في حالة من الجدلية الحوارية الفلسفية مع هذا الحيوان الذي كان من ارشق الحيوانات واجملها واكثرها نشاطاً

شكل (٥)

ولكن **محمود صبري** (١٩٢٧-٢٠٠٢) " لم يعتمد الاسلوب الواقعي اعتماداً متطابقاً ، وانما التزم الاسلوب المشترك بين التعبيرية والمدرسة الواقعية الاشتراكية في الفن" اصفرار وشحوب وضعف الوجوه المتحطمة نفسيا وهي تنظر الى السماء في مشهد جنائزي لتسلط وظلم الانظمة السياسية البعثية في اعدام رموز وقادة المعارضة من الشباب وكان وقعها شكل صدمة كبيره عند فناني تلك المرحلة التي استشفت وقرأت مصير المجهول من القادم على الشعب، الخوف من النظام والتسلط والخوف من القتل والموت وفقدان الاحبة ،الخوف من الاخر وبأعقاب مرحلة الخمسينيات [١٧].

شكل (٦)

وكان العلامة الابرز في جيل الستينات كان الفنان **كاظم حيدر** (١٩٣٢-١٩٨٥) لما طرحه من رؤيا فكرية تراثية تحمل مضامين انسانية درامية وربطها بالواقع المعاصر وتكثيف دراما[٢].نلحظ في الشكل (٦) صورة لملحمة الشهادة بالوان غامقة حزينة ونلحظ مظهر الخوف من الموت والقتل في صرخة الحصان في مقدمة العمل المصير القادم وهو موت البطل وسط حلكة ظلام السماء في مشهد كئيب .

شكل (٧)

اما **(ماهود احمد)** قد اظهر ملامح الخوف (الشكل ٨) من الغربة والخوف من المصير والموت للاحبة من خلال صورة المرأة وهي وحيدة في هذا العالم ونرى ان الملامح الوجه المترقبة الى البعيد في فراغ ابدي وسماء لونها داكن قاتم وطغيان اللون الداكن على المشهد وطائر وحيد راحل في تلك السماء الداكنة السوداء مع قارب خالي من الراكبين متوقف عن السفر والحياة والجريان بملامح عراقية [١٨].

وتعد تجارب **(ضياء العزاوي)** (١٩٣٩) وكان الخوف في اعمل العزاوي متجسدة في ملامح شخوصه من خلال شخوصه في عيونهم المترقبة للحيوان المفترس وهو ينهش جسد الشخص مستلقي وصورة الذئب الجاثم فوق جسده مع مشهد سوداوي ملبد بالسوادات في دلالة للحيوان المفترس للنظام الجاثم وهو ينهش جسد وطنه العراق.

شكل(٨)

وكان الخوف عند (**فيصل لعيبي)** متمثل بفكرة الخوف من موت الابطـال والمناضلين وكذلك الخوف من الاضطهاد والاستعباد من الاخرين والمناضلين وكذلك الخوف من الاضطهاد والاستعباد الاخرين من خلال عرض عمل جنائزي لقادة الحزب الشيوعي العراقي الثلاث المؤسسين من خلال الاعدامات والتصفية الجسدية للنظام البعثي البائد ، اذ نلاحظ (في الشكل ٩) صور النساء الثكالى في مسيرة كأنها احدى اعمال الفن البابلي والاشوري القديم من صور الشهداء مفتوحة العينين وتنظر الى السماء مع لون سوداوي غالب على العمل.

شكل(٩)

بينما كانت(**ليلى العطار)** فنانة ميّالة للعزلة مع شيء من التصوّف وبعض الرومانسية. وقد شغلها طويلاً التفكير في علاقة الإنسان بالقوى الغيبية وبعناصر الطبيعة، ونلاحظ الخوف في اعمالها الفنية التي غالبا ما ترسم صورة المرأة وحيدة خائفة منكسرة في داخل غابة موحشة جرداء خاوية وكأنها يباب بعد الحرب ، مع اشجار بلا ثمار ولا خضار تغاب عليها اللون القاتم والكئيب عارية منكسرة وحيدة في مشهد يغلب عليه الخوف .للخلاص كما في الشكل (١٠).

شكل(١٠)

نلاحظ فيما سبق ان الفن العراقي الحديث والمعاصر قد غلب عليه في الكثير من الاعمال الفنية مظاهر الخوف وخصوصا بعد الستينيات وما تلاها في العقود اللاحقة ،وكانت السمة الغالبة فيها الخوف من السلطة والموت السلطة والموت . بالحروب والاعدام الذي يلاحق المتنورين والثوار والمثقفين من قبل سلطـات سياسية دكتاتورية الخوف من القادم فلا شيء يلوح بالأفق نحو الحرية وكرامة الانسان، فالإنسان العراقي عموما مجرد ارقام لتحقيق رغبات المتنفذين من الحكام والمتنفذين من السياسيين والمتدينين والقتلة .

•المبحث الثالث : (السمات الفنية لرسوم علاء بشير)

كانت نتاجات (علاء بشير) من التجارب الفنية الفريدة في تجارب الفن التشكيلي المعاصر في العراق اذ عبرت عن رؤى ومخاضات انسانية عميقة والتي مثلت ملامح تلك الحقبة الزمنية التي مر بها العراق كما انها قد عبرت عن البواطن النفسية العميقة لذلك الفنان التي عكست مفاهيم وجودية عميقة في التاريخ الانساني.

شكل(١١)

لقد ابرزت تجربة الفنان علاء بشير قدرة هائلة على تشفير الخطاب الفلسفي العميق بصورة تعبيرية بين الواقعية والاحلام بشبكة رمزية معقدة الى المتلقي ،اذ كانت رؤاه الفلسفية الوجودية حول الوجود والانسان الصفة المميزة لأعماله ،كما كانت انعكاس للفكر الوجودي الانساني في معانيه العامة .اذ لم تكن تجربة فنية شخصية بقدر ما كانت تجربة انسانية عامة لك انسان يعيش في هذا العالم، وهنا يقول عنه يوسف الصائغ "ان اعمال علاء بشير كانت تستوقفني لأنها تعيد الاحساس والتفكير بمعضلات الانسان الازلية .لقد جعل بشير وجود الانسان الى بحث متواصل في جميع اعماله الفنية فكان الانسان ومعاناته الجوهر والاساس في بحثه الفني العميق لتلك الثيمة المقدسة لديه، فالأنسان عنده له وجودان في رؤيته الفنية وجود حضوري ووجود ميتافيزيقي . لقد كانت تجربة (علاء بشير) بحث في اعماق النفس الانسانية، فنتاجاته الفنية تحيلنا الى عوالم من الخيال لا تنفصل عن حيثيات الواقع ،فهي تكشف عن علاقة عضوية بين الواقع والحلم ،والحلم والرمز ،(كما في الشكل ١١) والرمز الى عوالم من المبهمات والتي سرعان ما تعود بنا تلك المبهمات الى عالم الواقع ،تلم المقدرة التي يمتاز بها الفنان بتلك الانتقالات من عالم الى عالم اخرما وراء سطح العمل وما وراء الواقع [١٨].

كان(علاء بشير) يبرز موضوعة الانسان من الاعماق من الدواخل اذ كان الفن عنده نافذة لتمرير احاسيسه ومشاعره العميقة في اعماق النفس. ولقد اتخذ الفنان لنفسه منذ البداية مساراً منفرداً داخل الوسط الفني العراقي من خلال محاولته ايجاد وسيلة بصرية التعبير عن ثنائية الفكر/الواقع لذا قد ازاح بشير في اعماله كل ما هو طبيعي محاولاً اعادة صياغة المشهد التصويري داخل سلسلة من الاستعارات التي شكلت معطى فني جمالي لتجربة فنية ضمن منطق حدسي واعي لمشاهد البيئة والفكر والاسطورة والسياسة وكل الفعل الفني .وقد كان (علاء بشير) بارعاً في تحويل المألوف والهامشي صورته الحسية الى فعل ابهار ،اذ يفاجئنا بهيئة الجسد المنتهك او الغراب أو الكرسي . [١٩]

ان العالم الذي يصوره بشير ليس هو عالم المدينة أو القرية بل هو عالم يتكون من السماء والانسان ، والفنان هنا لا يصور الانسان في هذا الواقع المعاش من الخارج كشكل خارجي ،بل يمنحه القدرة على التعبير غالبا ما تبلغ

شكل(١٢)

حدود الرمزية ،انه يصوره من الداخل مع تأكيد الواقع لان الفنان لا ينفصل ابداً عن هذا الواقع مهما بلغ حدود الاعماق البشرية ،لذا كانت اعماله الفنية لا تنفصل عن جذور الواقع ولم تكن غارقة بالحلم بل كانت تذهب حدود القصوى في الميتافيزيقيا ولكن مع الجذور الواقعية الانسانية .لقد كانت قساوة الواقع بادية في اعماله الفنية ويبدو ان هذا الواقع لم يكن يستسيغه الفنان، الواقع الذي يرفضه بشير ويعاني منه ويتعذب في حيثياته الحياتية بكل ما يحمله من الالام.ان نتاجاته الفنية بأجوائها الغرائبية والميتافيزيقية واشكاله وشخوصه كما في (الشكل ١٢)

تحمل التأويل والخيال محل الواقعي، ان الذهاب وراء السطح لتقصي الحقيقة العميقة سمة طاغية في اعماله وهي تتفق مع مهنته كجراح في الغور الى ما وراء سطح البشرة للوصول الى الجذور الطبية التشخيصية وهنا توازنت لديه المهنة كطبيب ومهنته كفنان . لقد رسم بشير الواقع من منظاره الذاتي ،ولكنه قد توسع ليشمل الجوانب الموضوعية فيها ،فعالم اللوحة عنده لا ينفصل عن التجارب الشخصية والمكتسبة من بيئته التي يراها قاسية، ولكنه يضفي عليها طابعه الخيالي الداخلي العميق في مناطق مظلمة مخفية غير مكتشفة فيه. نلاحظ في هذا الشكل التأثيرات السوريالية لسلفادور دالي بسبب التأثر الفنان بالغرائبية والخيال والفنطازيا مع المناطق الشاسعة الخالية والخاوية من البشر اماكن جرداء لا توجد الا في الاماكن المنعزلة النائية البعيدة عن الحضارات الانسانية والموغلة في البراري اماكن موحشة واجواء غروب في انتظار سقوط الظلام الدامس على تلك الامكنة المنعزلة الجرداء .والوان قاتمة كئيبة ووجه الفنان ورأس غراب معلقين على اعمدة او رماح في مشهد حلم سوداوي وفوق راس الفنان غراب ينعق بنذر بالموت الابدي [٢٠].

فلوحات الفنان تمثل الصراع الانساني بين الحياة والموت لكنه لا يرسم حالات الموت ذاتها انما يرسم افكاره عنها ، اي يرسم الهواجس والرغبات الغامضة التي يثيرها موقف المشاهدة كما في حالة الصمت الابدي بين عالمين. كان (علاء بشير) يغرب اشكال الجسد فيغير بعض ملامحه، واضاف مفردات اخرى مثل لفائف الطبية أو كف مقطوع او قضبان تؤلف نوافذ صغيرة تطل على اعماق مظلمة فارغة أو انسان مقيد وغراب يأكل في عينيه، ومن خلال تغريب الفنان الاشكال او الملامح يقترب من افكار(هيغل) الذي يرى ان الرمز بداية الفن وان التعبير من خلال الرموز العميقة المدفونة في بواطن اللاوعي في أعماق النفس البشرية يوقظ فينا مضموناً ما او جرح ما دفن في الماضي في تلك المناطق المظلمة في النفس الانسانية ليظهر بصورة مكثفة ومحورة ومتلونة بغطاء الواقع والخيال بأشكال جديدة غريبة ، وعند تأمل اعماله الفنية فأننا نقف امام فنان قلق خائف من المجهول ومن نفسه ومن الاخرين ومن القدر ومن الموت ومن الوجود برمته ،فنرى حيرته ازاء التعبير عن لغز الحياة وسرها الدفين،

شكل(١٣)

ومدى تلك التجربة الطويلة في مسيرة بحثه العميق منذ الخمسينيات بالغور في تلك الثيمة التي يحاول الدخول فيها ليحاول فهم ماهيتها في محاولة يائسة للوقوف على اسرار الوجود الكوني المدفون في بوطن الانسان ليجعل من نفسه (برميثوس) اخر ليحمل شعلة المعرفة من الالهة .كما في الشكل (١٣) اذ نرى غالبا في اعماله الخواء الغارق في الافق البعيد اللانهائية المترامية الاطراف في ارض يباب غريبة جرداء لا زرع لا بشر لا مياه لا جمال بالوان داكنة غامقة كئيبة وسماء بلون الارض كئيبة سوداوية مع هيئة جسد انساني هزيل مقيد بالسلاسل الحديدية في مقدمة العمل وحيدا بدون اي صحبة وحيدا في هذا العالم الكئيب بدون سعادة او امل بالوصول الى الضفة الاخرى لينفذ الى الضفة الاخرى لينقذ نفسه من حالة التيه الابدية كانت اهم مرجعيات الفنان هي حياة الفنان نفسه ،فكانت الحيرة والقلق بين رغبته في تحقيق غرائزه وبين خوفه من العقاب ،فهو يعبر عن حالات الكبت والرغبات المكبوتة التي اكدها الطبيب النفسي فرويد، لهذا يرسم الفنان القضبان السجن في داخله فهو السجن الذب بناه لنفسه ليسجنها فيه . لقد كانت اغلب اسلوب اعماله الفنية سلسلة من ما بين الاسلوب السوريالي والرمزي والحلم، ويتناول ثيمة الانسان ومصيره ،لذا نلاحظ في نتاجاته موضوعة الصحراء والفضاء الشاسع والارض اليباب والغربان والسماء الملبدة بالغيوم السوداء وسط ظلمة حالكة ،والتي تظهر دراما الحدث ، والتي يتضاءل الانسان فيها امام جبروت القدر وتلك المشاهد ،لكنه حرص على ان لا تغرق اعماله بكثرة التفاصيل الهامشية العديدة بل حرص على ان يركز على فكرة واحدة تكون اساس ثيمة موضوعته في كل عمل فني مع رؤية ميتا سوريالية وهو اسلوب تميز به الفنان بين اوساط الحركة التشكيلية العراقية .استخدم الفنان التشويه والتحريف في التعبير عن مواضيعه الوجودية فكان يتلاعب بالأشكال للولوج الى جوهر الحقائق، اذ كان بشير فناناً معاصراً عمل على تحوير العالم المرئي في رحلة ذهنية ميتافزيقية خلال رحلته في عوالم الذات الانسانية تلخص طروحات معاناة الانسان المعاصرة عموما بنظرة كلية وجودية انسانية ضارباً النظرة المحلية الى رؤية عالمية كلية بانعكاس الذات – الفنان الى الانسان الكوني [٢١].

كانت نتاجات الفنان يحكمها القلق والخوف والصراخ الصامت ،وعالم تسكنه كائنات مخيفة له من عالم اخر غير عالمنا عالم يسكنها الظلام والموت ،لذا فهو يتجه الى التعبيرية للانتقال بين عالم الواقع وعالم الماورائيات الاخر تلك الانتقالات يدفعه الى استخدام تقنيان واساليب فنية تستطيع ان تعبر عن تلك المشاهد التي يعيشها الفنان وينقلها الينا كرسول من تلك العوالم ليرينا تلك العوالم الخفية عنا ، الا ان تلك الانتقالات لا توحي بالمتناقضات او التضاد بل بالعكس كانت تلك الرؤى منسجمة يسيرة في حالة هارموني رائعة سلسة بين الصور،

هذا الهارموني هو الذي يحقق الجمال في اعماله بين الاشكال والمضامين في تلك النتاجات ،فالجمال عنده تحمل معاني واهداف نبيلة انسانية لا تخضع للزمان والمكان وتحمل قيم معرفية وجودية في فضاءات الامكنة الخفية في مخيلته. لقد استعار الفنان مفردات واقعية مثل الراس ،الارض الموحشة، الافق البعيد،السماء الملبدة بالغيوم السوداء ، الغراب، الكرسي، الوادي، التفاحة ، اقفاص السجون ،تماثيل بابل القديمة ، الاعمدة والصلبان كلها مفردات توحي بالخذلان والانكسارات والفجيعة [٢٢].

المؤشرات الاطار النظري :

١- الخوف هو احساس وانفعال نفسي داخلي يظهر عند الانسان وعلى محياه كرد فعل لخطر أو تهديد حقيقي أو متخيل يجابه به ذلك التهديد .

٢- الانسان المعاصر يخضع الى مجموعة كبيرة من المخاوف تتخذ اشكالاً مختلفة ومتنوعة، وهو مازال مهدداً بتلك المخاوف على الرغم من التقدم التقني والعلمي والتكيف الكبير مع البيئة المحيطة به ،الا انها لازالت تهدده بطرق متعددة .

٣- مخاوف الانسان المعاصر مخاوف حضارية جلبتها الحضارة المعاصرة ،لذا اصبح يعاني من الانفصال والامراض النفسية .

٤- يظهر الخوف على ملامح الانسان ويبدو من خلال ظهور اعراض اضطراب التنفس ،وشحوب الوجه ، وزيادة ضربات القلب ، وانشداد عضلات الوجه والجسد ، واتساع حدقتي العينين والفم ،وتصبب العرق ،وسكون الحركة والعجز المؤقت لحركة الجسد ،وتشوش الافكار والادراكات الحسية ،واضطراب وفوضى الحركة، ووقوف الشعر ،والاندفاع الحركي العشوائي ،وعدم القدرة المؤقت على التفكير المنطقي.

٥- الخوف له عدة انواع منها خوف طبيعي نتيجة مؤثر خارجي مثل الخوف من الاحجام الكبيرة الضخمة مثل المحيطات ورؤية الكواكب العملاقة والاماكن المرتفعة مثل الجبال ،والاماكن العميقة للمنحدرات والوديان، والاماكن المظلمة ،والاماكن النائية البعيدة الموحشة وسط الادغال والغابات والكهوف ،والاماكن المهجورة القديمة ،والاماكن الضيقة ،وهناك خوف متخيل غير مرئي لخيال الانسان نفسه مثل الخوف من السكون المطبق والصمت المستمر، والخوف من الظلام ،ومن الكائنات الخرافية والاسطورية والاشباح ، والخوف من الموت ،وكذلك الخوف من لعنة الالهة ،والقوى الغيبية ما وراء الحياة .

٦- يخاف الانسان منذ القدم من الحيوانات المفترسة القاتلة والوحوش الكاسرة ،وايضاً من الوحوش الاسطورية والخرافية .

٧- يخاف الانسان من الكائنات الخرافية والاسطورية والاشباح والماورائيات .والغيبيات .

٨- يخاف الانسان من الموت ولحظات النهاية ،ومن الاوبئة والمرض والجوع .

٩- يخاف الانسان الحروب والاعداء والقتل والتسلط .

١٠- يخاف الانسان من لعنة الالهة والماورائيات لذا كان ما يحاول استرضائها بالقرابين .

١١- يخاف الانسان المعاصر من مظاهر الحضارة الحديثة التي طرأت على حياتنا البشرية وسببت له اعباء كبيرة لم تكن موجودة سابقاً مما سببت له الامراض النفسية ،والعزلة عن الواقع والانفصام النفسي .

١٢- يخاف الانسان من الانسان الاخر من ابناء جنسه ومن المجتمع وتقاليده التي فرضها عليه مما ادى الى تحجيمه وسجنه في نطاق ومسار محدد لم يرغب به .

الفصل الثالث :(اجراءات البحث)

١- **مجتمع البحث :** اشتمل مجتمع البحث الحالي على مجموعة من الاعمال الفنية المنجزة للفنان (علاء بشير) من خلال الكتب والرسائل والدوريات ومواقع المعلومات العالمية (الانترنت) ،وحصر الباحث (٤٠)عمل فني موثقة كإطار ممثل لمجتمع البحث ضمن حدود الدراسة .

٢- **عينة البحث :** قام الباحث باختيار عينة بحثة بطريقة القصدية ،بما يتناسب مع تحقيق هدف البحث وظهور الخوف بصرياً بصورة اقرب للاتفاق عليها . وحددت بـ (٤) اعمال فنية منجزة للفنان لغرض تحليلها ودراستها للتعرف على الخوف في اعماله . مراعياً تنوعها والحقبة الزمنية لها .

٣- **اداة البحث :** اعتمد الباحث مؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري للبحث كأداة لتحليل الاعمال المنجزة للفنان .

٤- **منهج البحث :** استخدم الباحث المنهج الوصفي (دراسة تحليل محتوى) بغية تحقيق هدف البحث المتمثل بـ(تعرف الخوف في رسوم علاء بشير).

٥- تحليل نماذج عينة البحث :

٥-١ /النموذج (١) :

عنوان العمل: الهروب

اسم الفنان : علاء بشير

ابعاد العمل:١٢٠×١٣٠ سم

خامة العمل: زيت على قماش.

تاريخ انجاز العمل : ١٩٩٥.

المشهد البصري فنتازي تراجيدي غير واقعي كانه حلم او رؤية من عوالم الفنان العميقة ،المشهد سوداوي حزين ،المكان نائي في اطراف هذا العالم مكان موحش مظلم كئيب خالي من البشر الا من ذلك الانسان الهارب الى اللامكان ،حركته ذلك الهارب مضطربة خائفة مرتعبة ، يمثل صورة الفنان نفسه في وضعية الهروب الى الجهة اليسرى اسفل العمل (الى المجهول الغامض) مرتدياً غطاء تعطي ايحاء بالقدم التاريخي وكذلك توحي بالاختباء الازلي ،وهو حاملا غراب في يديه وينظر الى الوراء ؛الخلف المخيف حيث الغراب المراقب في الخلف وهو يراقب في حالة من الاسترخاء والثبات لذلك الانسان الهارب ،الفضاء تمثل السماء الشاسعة البعيدة في الافق البعيد ملبدة بالغيوم السوداء وفي وسطها ضياء كوني غريب وسط وحشة الظلمة.اليابسة غامقة اللون سوداوية كما لون عوالمه الدفينة .

عناصر المشهد البصري للعمل متجه الى اليسار حتى نظرة الغراب وحركة الغيوم الا نظرة ذلك الانسان الخائف ؛وجه الانسان هو وجه الفنان تعابير وجهه خائفة شاحبة مرتعبة من ذلك الغراب الذي يلاحقه .الغراب يمثل ذلك الكائن الازلي المرافق للإنسان منذ الازل منذ البداية ،لقد مثل الغراب لحظة الموت ؛الموت الذي يلاحق الفنان وهو يحاول الهروب الى المجهول منه لكن بدون جدوى ،فالغراب يراقبه ويلاحقه الى الابد ،لقد ابرز الفنان لنا عوالم غريبة في اعماق اعماقه الدفينة تلك المخاوف ،عرض علينا مخاوفنا الانسانية منذ القدم في مشهد درامي مخيف ليعرض لنا حكمة الحياة ويوصلها الينا .انكسار الانسان ،عزلته ،نظرتة الدائمة الى الوراء ،ضبابية رؤيته ،تشوش واضطراب حركته ،الهروب ، الارض الموحشة ،الافق المتناهي بالظلمة، التواجد في اسفل ،الاختباء الدائم ،مسيرة الركض المستمرة الى المجهول ، حمل الغراب في يديه النحيلتين، هزالة الوجوه والاجساد ، ظلمة المكان ، يتولد معها الإحساس العميق بالخوف من المجهول الذي يحاول القضاء عليه وانهاء حياته وابداعاته .

غالباً ما شكل صورة الغراب الشكل الحيواني المفزع لرؤى الفنان ،ان شكل الغراب اصبح الثيمة الرئيسية التي بدت واضحة مخاوف الفنان منه ،فتعدى شكل الغراب لما هو اعمق فاصبح شكلاً مخيفاً يلازم مخيلة الانسان الارضي الابدي ،هذا الغراب الذي علم الانسان الاول درساً عظيماً وكان الشاهد الازلي على جريمته الاولى،فاصبح عند الفنان مجسداً لحالة الخوف من ذلك الحيوان الذي يقتات على جيف الاموات .فتحول عنده الى حيوان الاول ورمز لعالم الاموات ونهاية الانسان .

٥-٢: نموذج (٢):

اسم العمل : محنة الإنسان (١).

سنة الإنتاج : ١٩٩٥ .

القياس : ١٢٠×١٣٠سم .

الخامة : زيت على قماش .

العائدية : من مقتنيات الفنان .

العمل الفني يمتاز بأسلوب سوريالي فني مساير للأسلوب العام الذي يتميز به علاء بشير ،فالنظرة العامة للعمل هو وجود شخص لجسد امرأة في وسط العمل او مركزه في مقدمة العمل وهي تنظر الى بصورة مواجهة وسط حواجز او حائط خلفه وايضا حاجز اخر في خلفية الشخصية الرئيسية وكان المشهد وسط غرفة ضيقة مظلمة على الاقل بإحدى جوانبها وهناك شبح جسد عاري مجهول يتسلق الجدار ويخترقه مع وجود ظلال ساقطه او منعكسة على الجدار مع سقف لهذا المكان مفتوحة سماء نهارية زرقاء . المشهد جميعه مشهد حلمي غرائبي كعادة الاجواء التي يرسمها ويمتاز بها هذا الفنان الكبير الذي غالبا ما يجسد تلك الاجواء الباطنية والنفسية الغريبة .مع الوان تتناسب مع اجواء المشهد الغرائبي اذ نلحظ انها تمتاز بالوان حيادية باردة تميل الى الزرقة للأجساد الادمية للعمل.

اغلب نتاجات (بشير) تعكس او تكشف الازمة والمحنة العميقة التي يمر بها الانسان في هذا الكون،الصراع الانسان مع الحياة ،هذا الصراع الازلي الوجودي الذي غالبا ما يجسده الفنان في مجمل اعماله ،فالإنسان الذي يصوره الفنان دائما في وحدة وحيداً تحيط به كتل وفضاءات من الجهات الاربع ،يبدوا انه انسان معزول،يعيش معاناة نفسية عميقة وسط فضاء مبهم والذي تجسد الانسان في اعماله الى كتلة وسط الجدران الصلبة ،اشكاله حزينة الوانه غرائبية مشاهده حلمية ، اماكنه في عالم اخر كئيب غريب . لقد كان الفنان يقتحم عوالم اللاشعور المخيفة في عالمه الداخلي ويتجول بعوالمها المخيفة ليحطم الحواجز بين الواقع والخيال ،ليجسد الخيال بديلا

لواقعنا العبثي الغريب الذي لا يستسيغه الفنان وهو الواضح والجلي في جميع اعماله ، ان حرية الانتقال لديه بين تلك العوالم مكنته من تجسيد الاعماق البشرية بكل رؤاها ورموزها المكبوتة .لقد كانت الوحدة والانعزال الانساني في مشاهده ورسوماته واضحة وجلية ليعكس الانفصال الروحي الذي يعيشه الفنان في هذا العالم .لقد كانت شخوصه واشباحه تظهر بارزه بين الحين والاخر في نتاجاته ،لقد كانت مخيلته تمتلئ بتلك الكائنات الماورائية . نلحظ في هذا العمل مدى الخوف الذي يعيشه الفنان في هذا العالم فنلحظ الوحدة في شخوصه والانعزال الابدي التي تطغى على شخوصه ،اذ نرى ان ابطاله وحيدون منعزلون يعانون من الحزن والخوف من كل ما يحيط بهم لهذا الكون الذي يدخلهم وسط معمعة تلك الحياة العبثية .كما نلحظ شخوص استحالت الى اشباح ..كما نلحظ وجود كائنات مخيفة او اشباح خلف بطل المشهد الفني او بطل العمل الفني تلك الكائنات المخيفة لديه غالبا ما يتطرق لها بين الفينة والاخرى لتعكس مخاوفه الدامة بأعماقه الداخلية من تلك الاشباح التي تتراءى له دوما .

٥ -٣: نموذج (٣):

عنوان العمل : ذكريات فوق كرسي .

خامة العمل : زيت على كانفاس .

تاريخ الانجاز : ٢٠٠٥ .

ابعاد العمل : ١٤٠ × ٩٤ سم .

المشهد التصويري يمثل امرأة عارية في اواسط العمر منكسرة منطوية على نفسها مجردة من كل شيء مستلقية على كرسي خشبي لونه اخضر وسط غرفة غير محددة المعالم والامكنة ،والكرسي ذو اللون الاخضر على ارضية بنية ، وجدران زرقاء صافية ،مع شعاع ضوء مسلط على الارضية وظلال الكرسي منعكسة على الارضية والجدران .

على الرغم من ان مشاهد المرأة لا تملك حيزاً كبيراً في رسوم علاء بشير كما امتلكها عالم الرجال ،وعالمه هو بالذات ،اذ كان غالباً ما يصور نفسه في حالات الصراع الابدية الميتافيزيقية مع الحياة ،الا ان هذه اللوحة يعرض لنا الفنان المرأة في حالة من الانتقال الى العوالم الاخرى الانسانية ليجعلها اداة بديلة لصوره الشخصية ومعاناته ،هنا نلاحظ حالة الخوف الشديدة لتلك الانسانة وملايين الاخريات مثلها من حالة الانفصال عن المجتمع وقيمه وشروره وغبائه وظلمه وعدم فهمه واستيعابه لتلك الارواح الانسانية الضعيفة جسدياً الكبيرة في عطاءها ،ليعكس

لنا تراجيديا قسوة المجتمعات الشرقية على هذا الكائن الجميل . نلاحظ في هذا المشهد البصري حالة العزلة والوحدة التي تعانيها تلك المرأة التي تمثل الاخريات في عالمنا ،وايضاً نتلمس الانفصال الفكري والوجداني لقيم الحضارية الجديدة التي طرأت علة مجتمعاتنا الحالية ومدى فقداننا للكثير من القيم والمبادئ الجميلة التي كانت تملء مجتمعاتنا المترابطة ،لذا كثيراً ما نلاحظ تلك المشاهد من حالات الانفصال والانطواء عن الاخرين .كما ان الفنان قد استخدم كثيراً شكل الكرسي في اعماله الفنية اذ انه يرى ان الكرسي مرتبك مع الانسان ،بل الادهى ان الكرسي عند الفنان له دلالة الانسان نفسه ،فالكرسي هو صورة من صور الرجل المختبئ وراء شيئية هذا الشكل الخشبي .

كما نرى ان تلك المرأة مجردة من كل الاشياء فهي لا تملك شيئاً في عالمنا القاسي ولا تريد ان تندمج فيه او تتعمق في قواعده ، كما نلحظ ان حالة الوحدة لا تشمل المرأة بل الكرسي والغرفة ،نلاحظ ايضاً ان الوحدة تشمل كل الاشياء المرسومة في هذا اللوحة جميعها تحيا مع تلك الوحدة المنعزلة ،لقد اسقط علينا الفنان انكسار هذا الكائن الرقيق والتفافه وانطواءه على نفسه بصورة واضحة جلية ليرسم لنا حالة الخوف التي تعيشها الالاف النساء وهو ايضاً بعدها مظهر من مظاهر خطاباته الانسانية العميقة التي تحمل معاني الخوف الازلي من الجنس البشري وقيمة وقواعده التسلطية المحطمة للذا الانسانية . لقد جعل الفنان من تلك المرأة حالة اشبه بالتماهي بينه وبينها ليعرض لنا ويوصل للمتلقي هذا الخوف من ذلك الظلم التسلطي لمظاهر الحياة الكاذبة التي يعيشها الانسان بعدها ممثل تلك الانسانية التعيسة .

٥-٣: نموذج (٤) :

عنوان العمل : أفق

قياس العمل: ١٢٠×١٣٠ سم

مادة العمل: زيت على قماش

تاريخ العمل: ٢٠٠٩ .

مشهد العمل يتكون من قسمين فوقي (اعلى العمل) رسمها الفنان بالوان بنية حمراء وبرتقالية وفي مركزها شكلاً هلامي غمامه غامقة اللون تميل الى الزرقة الغامقة ينساب منها مجموعة اشرطة او شكلاً يشبه جذور النباتات تنساب منها الى الاسفل وهناك في وسط العمل شكل ضبابي ابيض يغطي وسط العمل .اما في اسفل العمل فهناك كتلة اخرى غامقة زرقاء اللون في شكل قوس محدب الى الاعلى واشكال تشبه الاعشاب الغليظة تتماوج باتجاه عمق العمل وفي وسطها ومركزها وجه انسان ينظر الى

الاعلى غارق جسده كاملاً في تلك الاعشاب الغليظة الغريبة عاكساً فكرة وجود الانسان ودراما وجوده الابدي والذي يؤدي مهمة قتالية في ذلك العالم القاسي الصعب وهو يصارع تلك الامواج المتلاطمة بدون ان يعرف سر ذلك الصراع في ذلك العالم الارضي المادي ، في مشهد غرائبي وكأننا في مشهد من مشاهد فنتازيا افلام الفضاء ،الجو العام مشهد فنتازيا غير واقعي، وكأنه حلم أو كابوس ، أو فنتازيا خيال فنان ،مشهد يدعو للريبة والخوف من ذلك الشكل الغريب في الاعلى مع تواصله مع وجه الانسان الغارق في الاسفل .

عمد الفنان في الكثير من اعماله الى تلك المشاهد الفنتازيا التي قليل من الفنانين العراقيين من تناولها والتي لا يتجاوز عددهم الاصابع ،وهذا ما ميز الفنان فالعمل هو صورة مجسدة للفنان ،اذ ان الفنان في اسلوبه الفني العام كان تغلب عليه الخيالات والاوهام والفنتازيا التراجيدية ،فهو اسلوبه المميز التي امتازت به اعماله الفنية ،بل وحتى شخصيته الهادئة الساكنة والغارقة في تلك العوالم الغريبة ،فالفنان ينتمي الى المنطقة التي ينتقل بين هذين العالمين عالم فوقي سماوي وعالم ارضي سفلي .

حاول الفنان ان يجسد حالة الخوف الازلي وعلاقة الانسان الابدية مع العالم السماوي المتواصل معه دوماً ،وكذلك الحالة التي يعيشها الفنان بصورة مستمرة في عوالمها تلك العلاقة الصوفية والتي حاول بها الفنان الولوج الى كنهها وماهيتها محاولاً تجسيد اسرار تلك العلاقة .لقد كان الانسان منذ الازل قد اولى تلك العلاقة مكاناً رئيسياً وهاماً في حياته الابدية في العالم الارضي والتي بقي دائماً في علاقة مع العالم الفوقي ولاحظنا تجسيدات الفنية لتلك العلاقة في الحضارات القديمة منذ انسان الكهوف الاول قد رسم تلك الحالة الوجدانية على جدران الكهوف .ان الانسان الارضي بقي خائفاً من ذلك العالم العلوي ،بل ان كثيراً ما ذكر النفساني (يونغ) ان تلك المخاوف بقيت في اللاشعور البشري الارضي على مر الزمن تنتقل في اللاوعي البشري في سر تلك العلاقة .وهذا ما ارتسم في هذا المشهد الذي يبدوا جلياً واضحاً الحالة التي يعيشها الفنان ويعرضها من عوالمه الذهنية والنفسية لترتسم لنا حالة الخوف الابدية من الهيمنة والسيطرة الفوقانية على عالمنا الانساني .

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات والمقترحات :

- **نتائج البحث :** بعد دراسة وتحليل محتوى لنماذج عينة البحث اسفرت الى عدة نتائج هي :

١-ظهور الخوف من المجهول والماورائيات في نتاجات الفنان العراقي (علاء بشير) ،وكذلك الخوف من الموت الحتمي من خلال اعتماده رسم شكل الغراب دائماً في اعماله الفنية كرمز من رموز الموت ،وكذلك من خلال رسم الفنان نفسه هارباً باتجاه الزاوية اليسرى لأسفل العمل الفني للدلالة للخرود الابدي من تراجيديا الصراع . وايضاً استخدام الكتل في الرسم كتلة السماء وكتلة الأرض العالم السفلي ،واستخدام الالوان القاتمة السوداوية الكئيبة في

اسفل العمل وهو اللون الطاغي والسائد في عمله الفني وبالعكس يضع لون الضياء في اعلى العمل،وكذلك من خلال رسمه لأرض قاحلة نائية موحشة في اماكن غريبة حلمية موحشة ،كما ان وجه الانسان الهارب شاحب هزيل خائف ينظر الى الوراء وليس الى الامام بحركة مضطربة في نظرة دائمية الى الغراب المراقب دوماً له .كما نلحظ في نموذج(١) من عينة البحث.

١-ظهور الخوف من الحروب والدمار والقتل والاعداء من بني جنسنا البشري في نتاجات الفنية لـ (علاء بشير) من خلال ابراز الصرخة القوية على محيا وجه الانسان المتألم والمحترق مخترقاً جدران الكونكريتية ليسمع الامه الى كل البشر . مستخدماً مواد صلبة نحتية لقدرتها العالية على التعبير عن قساوة الثيمة الموضوعية للعمل الفني وهو ما برز في تشنج وتقلصات تعابير وجه الانسان وكذلك اتساع فمه وحدقتي عينيه .كما نلحظ في النموذج (٢).

١- ظهور الخوف من الانسان الاخر من الجنس البشري ومن المجتمع الذي يعيش به الفنان من عرض صورة المرأة العارية المجردة من كل الاشياء والحقوق منطوية على نفسها وكأنها في طفل في حضن امها خوفاً من الاخر ومن تقاليده وسلطته وظلمه وقسوته وتهشيمه للذات الانسانية ،وكذلك استخدم الفنان صورة الغرفة المكان الضيق المحدد بجدران من كل صوب وكانه سجن الانسان وحريته .وايضا استخدام اختزالية بتنوع القيم اللونية وحصرها بألوان اساسية اغلبها الوان باردة باستثناء لون الارضية الحار للدلالة على برودة الحياة ومشاعرها تجاه الوجدان البشري . كما نلحظ في العينة (٣).

١- ظهور الخوف من الالهة والقوى العلوية الفوقية في نتاجات الفنان ،من خلال استخدامه لكتلتي في لوحته كتلة سديمية في اعلى العمل وكتلة غامقة مليئة بالحشائش في اسفل العمل ،وبين الكتلتين مجموعة خيوط للتواصل بين العالمين ،وابراز شكل وجه ادمي وهو ينظر الى الاعلى دوماً وهو غارق وسط الحشائش الغليظة وتلك الحشائش متحركة باتجاه الاعلى (العالم الفوقي) .ونلحظ استخدام كتلتي الوان غامقة الاولى في الجزء الفوقي للعمل والاخر في اسفل العمل وبينها خيوط لونية أخطبوطيه للدلالة للتواصل بين عالم المثل الفوقي وعالم الواقع المعاش . ليعكس العلاقة الحيوية الدائمة بين الانسان والالهة العلوية عبر الازمان .كما نلحظ في انموذج (٤) من عينة البحث.

- **استنتاجات البحث :**

١-يعتمد الفنان علاء بشير اعتماداً كبيراً على مخيلته وحالته النفسية وما يعتمرها من رؤى وصور لبواطنه النفسية اللاشعورية ،والتي فيها الكثير من الرواسب الماضي الدفين بل ،بل هناك صور قديمة غائرة في الماضي القديم للرؤى البشرية القديمة .

١-صور الخوف تعتمر كثيراً رؤى الفنان ومخيلته ،بل وان اغلبها تحمل مخاوف ،الخوف من اشياء كثيرة، خصوصاً من فكرة الموت التي مسيطرة تماماً عليه حد الهوس والرعب من فكرة النهاية ،خصوصاً انه يمتلك مزايا ابداعية كثيرة ومميزة على المستوى الفني والعلمي والثقافي والمعرفي ،لذا فهو يخاف على نفسه كثيراً وهي صفة عادية جدا للمبدعين التي بدواخلهم يعرفون قيمة انفسهم الابداعية واختلافه ع بقية البشر .

٢-لم تحمل لوحاته الخوف من الطبيعة والوحوش والبشر والحيوانات القتلة ومن كل صور الحياة وهذا يرجع الى انطوائه النفسي على شخصيته وبواطنه فقط ،فهو يعد نفسه محور الحياة وجوهرها ،لذا فجميع مخاوفه من داخله وليس من خارجه .وهي صفة المبدعين عموماً .اذ يتمتع بخصائص نفسية للمبدعين بشكل كبير وواضح.

التوصيات : يوصي الباحث بالتعمق بدراسة وتحليل نتاجات الفنية والابداعية ل(علاء بشير) وكذلك لفنانين اخرين يتمتعون بقدرات ابداعية خاصة ومميزة ،بل ويرى ان شخصية الفنان اقرب الى ان تكون شخصية مصابة بمرض الوسواس القهري بدرجة معينة ،ومخاوفه كبيرة تقترب من الشخصية المريضة المصابة بالانفصام النفسي .كما يوصي الباحث بالاهتمام بالدراسات التي تحوي مظاهر الخوف عند المبدعين والفنانين

- **المقترحات** : يقترح الباحث تناول العديدة من البحوث منها :

١-مظاهر الخوف في الفن الرافديني والمصري القديم .

٢-الخوف وتمثلاته في الفن الاوربي (العصور الوسطى).

٣-الخوف في رسوم عصر النهضة .

٤-الخوف في رسوم فان كوخ .

٥-مظاهر الخوف في الرسم التعبيري الألماني .

هوامش البحث

١-الشربيني، لطفي: فوبيا ؛قراءة في سيكولوجيا الخوف ،ط١،دارالعلم والايمان للنشر والتوزيع ، القاهرة، ،ص١١٣.

١- القران الكريم :سورة البقرة ،الآية ١٥٥.

٢- الرازي ،زين العابدين محمد بن ابي بكر الحنفي : مختار الصحاح ، ج١،ط٥،تحقيق :يوسف الشيخ ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، بيروت،١٩٩٩،ص١٩٣.

٣- انيس، ابراهيم ،وآخرون : المعجم الوسيط ، مجلد١، ط٤، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية ،٢٠٠٤،ص٢٧١.

٤- دسوقي ،كمال : علم النفس ودراسة التوافق ، ط٢، مطبعة جامعة الزقازيق ، مصر، ١٩٨٥ ،ص٣١.

٥- محمود، ابراهيم وجيه: مدخل علم النفس،ط١،دار المعارف بمصر، القاهرة ،١٩٨٠،ص٩٤.

٦- دسوقي ،كمال : علم النفس ودراسة التوافق ، ط٢، مطبعة جامعة الزقازيق ، مصر، ١٩٨٥،ص١٦٤ .

٧- ميخائيل ، أسعد : سيكولوجية الخوف ، ط١، دار النهضة بمصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩،ص٣٨.

٨- الآلوسي ، جمال حسين : الصحة النفسية، المكتبة الوطنية للطباعة والنشر ،١٩٩٠،ص٤٦-٤٧.

٩- الكتاني، فاطمة المنتصر: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الاطفال ،ط١،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠٠٠،ص٦٧-٦٨.

١٠- الرشدان ، عبد الله زاهي: التربية التنشئة الاجتماعية ،ط١،دار وائل للنشر، عمان ، ٢٠٠٥،ص٢١٦.

١١-الرشدان ، عبد الله زاهي: المصدر نفسه،ص٣٧.

١٢- رالف ،بيلز : مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة ،ج٢،تر:يوسف ميخائيل اسعد،،دار النهضة الفجالة ،القاهرة،١٩٩٣،ص٢٩٤.

١٣-الآلوسي ، جمال حسين : الصحة النفسية، المكتبة الوطنية للطباعة والنشر ،١٩٩٠،ص٦٥-٧٥.

١٤- طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ ، ط٢ ، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٦ .

١٥-ال سعيد ، شاكر حسن: البيانات الفنية في العراق ، وزارة الثقافة والاعلام ،بغداد،١٩٧٣،ص٤١.

١٦-عبد الامير، عاصم: جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،ص٧٦-٧٧.

١٧-كامل، عادل: الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق (مرحلة الرواد)،وزارة الثقافة والاعلام ،بغداد، ص ٢٢٩.

١٨-الصائغ، يوسف : دليل معرض حوار مع النفس ،قاعة رواق، بغداد،١٩٨٣،ص٤٩.

١٩- كامل، عادل: الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق (مرحلة الرواد)،وزارة الثقافة والاعلام ،بغداد، ص ١٩٧.

٢٠-الصائغ، يوسف : دليل معرض حوار مع النفس ،قاعة رواق، بغداد،١٩٨٣،ص٦٧-٦٨.

٢١-كامل، عادل: الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق (مرحلة الرواد)،وزارة الثقافة والاعلام ،بغداد، ص٢٢٢.

قائمة المصادر والمراجع

- ال سعيد ، شاكر : المنظور الفيزيقي- السوريالي في الفن ، افاق عربية ،بغداد ،العدد ١١،السنة الخامسة ،١٩٨٠.
- ـــــــــ : البيانات الفنية في العراق ،وزارة الثقافة والاعلام ،بغداد،١٩٧٣.
- الآلوسي ، جمال حسين : الصحة النفسية، المكتبة الوطنية للطباعة والنشر ،١٩٩٠،ص٤٣.
- انيس، ابراهيم ،وآخرون : المعجم الوسيط ، مجلد١، ط٤، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية ،٢٠٠٤.
- دسوقي ،كمال : علم النفس ودراسة التوافق ، ط٢، مطبعة جامعة الزقازيق ، مصر، ١٩٨٥ .
- الشربيني، لطفي: فوبيا ؛قراءة في سيكلوجيا الخوف ،ط١،دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠١٦.
- الرازي ،زين العابدين محمد بن ابي بكر الحنفي : مختار الصحاح ، ج١،ط٥،تحقيق :يوسف الشيخ ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، بيروت،١٩٩٩.
- الرشدان ، عبد الله زاهي:التربية التنشئة الاجتماعية ،ط١،دار وائل للنشر، عمان ، ٢٠٠٥.
- الكتاني، فاطمة المنتصر: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الاطفال ،ط١،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠٠٠.
- رالف ،بيلز : مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة ،ج٢،تر:يوسف ميخائيل اسعد،،دار النهضة الفجالة ، القاهرة .١٩٩٣.
- الشربيني، لطفي: فوبيا ؛قراءة في سيكولوجيا الخوف ،ط١،دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠١٦.
- الصائغ، يوسف : دليل معرض حوار مع النفس ،قاعة رواق، بغداد،١٩٨٣.
- طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ ، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ، مطبعة الحوادث ، بغداد : ١٩٧٣.
- عبد الامير ، عاصم : اللوحة المسكونة بالصراخ، مجلة افلام ،بغداد ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، العدد ٦، ١٩٨٤
- ـــــــــ : جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، اطروحة دكتوراه غير منشورة . ١٩٩٧.
- علي ، هادي ياسين : علاء بشير :نظرة الى الحياة بعين واقعية ، مجلة فنون ، العدد ٩٢، بغداد ، ١٩٨٠.
- كامل ، عادل : الفن التشكيلي المعاصر (مرحلة الستينات)،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ، ١٩٨٦.
- ـــــــ : الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق – مرحلة الرواد ، ج١،وزارة الثقافة والاعلام ،بغداد.
- ـــــــ : علاء بشير الانسان واسراره ،صحيفة العراق ،بغداد ،العدد ١٩٨٨،٣٩١،ملف ب.
- محمود، ابراهيم وجيه: مدخل علم النفس،ط١،دار المعارف بمصر، القاهرة ،١٩٨٠.
- مسعود، جبران : معجم الرائد؛ معجم لغوي عصري ،مجلد١،ط٧،دار العلم للملايين للطباعة والنشر، بيروت .
- مهدي، علي مهدي: الملاحم والاساطير في العراق القديم ،مجلة افاق عربية، ع ١١٢،دار الثقافة والشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،١٩٨٦.
- ميخائيل ، أسعد : سيكلوجية الخوف ، ط١، دار النهضة بمصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩.